

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

المتقون الوعيد من اﻻمامهم فنطرت إليه قلوبهم بتصديق وتحقيق فهم واﻻ في الدنيا منغصون ووقفوا ثواب الأعمال الصالحة خلف ذلك فمتى سمت أبصار القلوب إلى ثواب الأعمال تشوقت القلوب وارتاحت إلى حلول ذلك فهم واﻻ إلى الآخرة متطلعون بين وعيد هائل ووعد حق صادق فلا ينفكون من خوف وعيد إلا رجعوا إلى تشوق موعود فهم كذلك وعلى ذلك حتى يأتي أمر اﻻ وهم أيضا مذابيل في الموت جعلت لهم الراحة ثم يبكي .

حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين ثنا محمد بن سلام قال سمعت الربيع بن عبد الرحمن يقول في كلامه قطعنا غفلة الآمال عن مبادرة الآجال فنحن في الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدة إلا أعقبنا في أثرها غفلة فيا أخوتاه نشدكم باﻻ هل تعلمون مؤمنا باﻻ أغر ولنقمه أقل حذرا من قوم هجمت بهم الغير على مصارع النادمين فطاشت عقولهم وضلت حلومهم عندما رأوا من العبر والأمثال ثم رجعوا من ذلك إلى غير عقله ولا نقله فباﻻ يا أخوتاه هل رأيتم عاقلا رضي من حاله لنفسه بمثل هذه حالا واﻻ عباد اﻻ لتبلغن من طاعة اﻻ تعالى رضاه أو لتنكرن ما تعرفون من حسن بلائه وتواتر نعمائه إن تحسن أيها المرء يحسن إليك وإن تسئ فعلى نفسك بالعتب فارجع فقد بين وحذر وأنذر فما للناس على اﻻ حجة بعد الرسل وكان اﻻ عزيزا حكيما .

حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر عن عبداﻻ بن أبي نوح قال قال رجل لي في بعض السواحل وأنا قرأته في بعض أجزاء الربيع كم عاملته تبارك اسمه بما يكره فعاملك بما تحب قلت ما أحصي ذلك كثرة قال فهل قصدت إليه في أمر كربك فخذلك قلت لا واﻻ ولكنه أحسن إلي وأعانني قال فهل سألته شيئا قط فما أعطاك قلت وهل منعني شيئا سألته ما سألته شيئا قط إلا أعطاني ولا إستعنت به إلا أعانني قال رأيته لو أن بعض بني آدم فعل بك